انى حلفت ولم احلف على فند • فنا ء بيت بن الساعين معمور •
فقوله فند اي كذب والبيت هو الكعبه **قوله** ومثال ما لم يتات فيه
الاتصال هذا التمثيل للحكم المفهوم من الشرط اي متى تاتى اتصال الضمير
الى اخره ومثال الحالة التي لم يتات فيها الاتصال والكلي تدبرا وايضاحه
وايصاله الى فهم المستفيد فيذكر جزئي من جزئياته ويقال له مثاله
وهو مبتدا خبره ان يتقدم الخ وفيه تسمح اذ الممثل له الضمير المتقدم على
عامله فالتقدم علة عدم التاتي وعلة التقدم قصد الاختصاص
قوله ان يتقدم الضمير على عامله ولا يكون الا منصوبا كما قاله الرضى
انما لزم الانفصال في ذلك لانه لا يمكن ان يكون كالجزء الاخير من العامل
المؤخر فان الاتصال ان يلحق الضمير باخر العامل والتقدم مانع منه لا يقال
يمكن تاخيره ووصله بعامله لانا نقول يمنع منه فوات المعنى المقصود
بالتقدم كما تقدمت الاشارة اليه **قوله** نحو اياك نعبد هو مثال للمثال
قوله او يلي الا فيه التسمح المذكور وانما تعذر الاتصال في ذلك لانه لا يمكن
الاتصال مع الفاصله **قوله** نحو امر ان لا تعبدوا الا اياه ان لا تعبدوا محله
النصب مفعول امر اي امركم ان لا تعبدوا الا اياه او جر بالبا
المحذوفه وامر يتعدى بنفسه تارة وبالحرف اخرى واما قوله •
• وما علينا اذا ما كنت جارتنا • ان لا يجاورنا الاك ديار •
فشاذ لا يقاس عليه **قوله** ومنها ان يلي الضمير الا المفهوم من
يلي بالحقيقه ومن الضمير الوالي الا انما فصله منه لانه بمنزلة التالي
لا الا وليس تاليا لها حقيقه (زايد) ومنها ان المولى سعد الدين قال في
التلويح هذا يعني كونه ما في غير العقلا قول بعض ايمة اللغة
والاكثرون على انه للعقلا وغيرهم انتهى (الى) وما ذكره من تعين الانفصال
فيها اذا حصر بانما تبع فيه ابن مالك حيث قال في تسهيله يتعين انفصال
الضمير ان حصر بانما انتهى قوله اي الفرزدق •
• انا الذايد الحامي الذمار وانما • يدافع عن احسابهم انا او مثلي •

واما

واما كان منه لانه في معنى ما يدافع الا انا كما قال لان المعنى الخ والذايد
بالذال المعجمة اوله ومهملة اخره بمعنى الطارد اي انا الذي اطرد عنهم ما يسوءهم
والذمار بكسر الذال المعجمة ما يلزمك حفظه وحمايته والاحساب جمع حسب
بفتح السين قال والحسب الفعل الحسن للرجل ولانه ماخوذ من الحساب
كانهم يحسبون مفاخرهم ويعدونها عند المفاخره فالحسب بالسكون
العدد وبالتحريك الشى المعدود وعلى القياس في مثله انتهى والاستشهاد
بهذا البيت مبني على ان ما من قولهم وانما كافه وقد يقال انها موصوله وانا
خبر وفاعل يدافع ضمير مستتر عايد الى ما ولا يضر فوات الحصر المستفاد
من انما لحصوله على طريق المنطلق زيد لكن فيه اطلاق ما على من يعقل لغير
ضروره وسياتي الكلام فيه في باب الموصول ان شا الله تعالى ومنه ان المولى
سعد الدين قال في التلويح هذا يعني كون ما في غير العقلا قول بعض ايمة اللغة
والاكثرون على انه للعقلا وغيرهم انتهى وما ذكره من تعين الانفصال فيما
اذا حصر بانما تبع فيه ابن مالك حيث قال في تسهيله يتعين انفصال الضمير
ان حصر بانما انتهى ونسب ابو حيان ابن مالك في هذا الموضع الى الغلط الفاحش
والجهل بلسان العرب وادعى ان ذلك قول لم يقله احد ثم تلى ايات شريفه
جعلها مستند تغليطه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله انما اعظكم بواحدة انما
امرت ان اعبد رب هذه البلدة وانما توفون اجوركم يوم القيامة قال ولو كان
على ما زعم لكان التركيب انما يشكو بثي وحزني انا وكذا الجميع وهذا هجوم
بالتخطيه من غير تثبت قال الشيخ بها الدين السبكي ولسان حال ابن مالك
يتلو انما اشكو بثي وحزني الى الله وكلام ابن مالك هو الصواب وليس
منفردا به وتحقيق ذلك ان ابن مالك بنى كلامه على قاعدتين احداهما
ان انما للحصر وهو الذي عليه اكثر الناس والثانيه ان المحصور بها هو الاخر
لفظا وهذا الذي اجمع عليه البيانيون وعليه غالب الاستعمال واذا ثبت
لنا هاتان القاعدتان صح ما ادعاه لانك لو وصلت لما فهم والتبس اذ قولك
انما قمت موضوعه لم يقع مني الا القيام فلو اردت به ما قام الا انا لم يفهم ولا سبيل

Copyright © King Saud University